# المشتقات

الاشتقاق: نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة، والاشتقاق يقابل الجمود[1]، ويعد أحد المصادر المهمة في التعبير عن المعاني المحدثة والمولدة، وعامل من عوامل تطور اللغة ونموها واتساعها في التعبير عن المعاني[2].

واختلف في أصل المشتق فقد رأى بعضهم أن المصدر أصل المشتق (وهذا رأي البصريين)، ورأى آخرون أن الفعل أصل المشتق (وهم الكوفيون)، وعرفوا المشتق فقالوا: ما انتزع من المصدر (أو الفعل) للدلالة على ذات مطلقاً وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص، وقيل المشتق ما انتزع من مصدر (أو فعل) للدلالة على ذات مبهمة وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص.

والمشتقات ــ على المشهور عند العلماء ــ ثمانية ، وهي:

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة، وصيغ المبالغة[3].

## أولاً ـ اسم الفاعل

اسم مصوغ لما وقع منه الفعل أو قام به، ويدل على أصل الحدث والذات التي أوقعت الفعل[4].

ويصاغ من الثلاثي الصحيح والمعتل على وزن فاعل نحو: حاكم، ناصر، قاتل، جالس، قائد، نائب.

---

(١) التعريفات ، الشريف الجرجاني ص٣٧.

(٢) الكليات للكفوي ، ط مؤسسة الرسالة ص١١٧.

(٣) الصرفيون يرون أن أبنية المبالغة ، مندمجة في اسم الفاعل ، لأنها تكثير لحدثه وفرع له ، فالمشتقات عندهم سبعة ، والنحويون يرون أن اسم الزمان واسم المكان ، واسم الآلة من الجوامد ، لأن الذات فيها معينة من الزمان أو المكان أو الآلة ، فالمشتقات عندهم أربعة: اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، فاسم الآلة وإسما المكان والزمان لا يعملان عمل الفعل مثل الأربعة المذكورة.

(٤) شرح المفصل ، م٣ / ١٠٣.

والمعتل الآخر تحذف ياؤه في التنكير، وترد ياء التعريف والإضافة نحو: قـــاضٍ، غازٍ، داعٍ، والقاضي، الغازي، داعي السلام.

ويقولون في الخطاب المعاصر: قاضي، وماضي. والقاعدة حذف الياء في النكرة.

واسم الفاعل من الأجوف تحقق فيه الهمزة نحو: عائش، حائر، حائط، قائد، من عيش، حير، حيط، قود.

وجاء في الخطاب: الشعب عايش على القليل، ومـــسئول الحكومـــة حـــاير، ولكنهم يقولون: حائط البراق، حائط المبكى، الجدار الحائط. ولا يميلون الهمـــزة ياء، لأن " حائط " لفظ يتكرر كثيراً في وسائل الإعلام وأحاديث السياسيين.

فائض: من فاض، جاء في الخطاب: الطعام مستفيض والميزانية مستفيضة. يـــراد بها الزيادة، والصواب فائض، وهو ما زاد عن الحاجة فيقـــال: فـــائض الميزانيـــة، ومستفيض من استفاض بمعنى طلب الزيادة، والامتلاء، وفاض: كثر حتى سال فهو فائض وفياض هائل: هَوَل: وفي الخطاب خطأ: أمر مهول. يراد مُفْزِع، والصواب: هائل، ويقولون: هايل، يراد به الإعجاب، نحو: البناء هائل.

رابح: من ربح، ويقولون خطأ: مُرْبح. حاث: من حثَّ: يقولون خطأ: محِـــثَّ. خاسر: من خَسِر، ويقول خطأ: مُخَسِّر.

ذاهل: من ذهل، ويقال: القائد مذهول. يراد أصابه الذهول. والصواب: القائد ذاهل.

لافت من لفت، هذا شيء لافت للنظر، وجاء في الخطاب: قرار ملفت للنظر، وهذا خطأ، فلا يوجد وزن ألفت من المجرد الثلاثي لفت، لأنـــه متعـــدٍ بنفـــسه، فالصواب: لافت النظر.

دائم: من دوم، يقال: المندوب الدائم.وجاء في صحيفة تونسية " خطاب الممثل القار للجمهورية التونسية في ندوة الأمم المتحدة "[1]، استخدم لفظ القار (من قرّ)

(١) التطور اللغوي التاريخي ، السامرائي ، دار الأندلس ، ط٢ / ١٩٨١م ص٢١٠.

بمعنى الدائم، مثل قارّ.

وهذا خطأ فلفظ " قارّ " لا يعطي معنى دائم. قر: ثبت وسكن[1]، وقار ترجمة غير دقيقة.

ساتر: اسم فاعل وزن فاعل من الثلاثي ستر: يقال ساتر ترابي: مانع يستر ما بعده ويقيه. والعوام يقولون: الله ستار، وساتر، يريدون: لا يفضح عبده، والذي جاء في الحديث: « إن الله حييّ ستير يحب الستر ». ستر بمعنى ساتر، أي: يحب الستر والصون.

القاذف، والقاذفة: من قذف بمعنى رمى، وأصاب، والقذف بالسهم والحصى كل ما يرمى به، فيبعد، والقَذَّاف: المنجنيق، والقذيفة شيء يرمى به.

وقد حلّ بناء قاذف، وقاذفة موضع القذَّاف والقذَّافة لسهولة الأولين في الخطاب المعاصر الذي يفرّ من المضعّف إلى غير المضعف.

طائرة: اسم آلة وزن فاعلة، مثل: ناقلة وحافلة، والطائر في اللغة كل ما يطير في الهواء بجناحين. وما كان يتطير منه الناس (يتشاءمون منه) وحظ الإنسان، وغير ذلك من المعاني. واستعير اللفظ مؤنثاً لمركب آلي يسبح في الجو على هيئة الجوّ، وتستخدم في النقل والحرب. ومنها الطائرة النفاثة، وهي سريعة تعتمد في طيرانها على نفث الهواء.

ويقولون: الطائرات تحلق فوق الموقع. والتحليق للطائر.

بارجة: من برج: ارتفع وظهر، وزن فاعلة والبارجة ذات البروج، أو سفينة ذات برج من سفن الأسطول الحربي، وقد جاءت في تاريخ (المسعودي)[2]، ويراد بها المركب التي عليها بناء، ويسمى برج.

ومنها حاملة الطائرات، وهي سفينة فسيحة على ظهرها ميناء جوي تهبط عليه

---

(١) متن اللغة ٤ / ٥٢٨.

(٢) الوسيط: البرج.

الطائرات وتنطلق منه، ومجهزة بمعدات حربية نحو المدافع ومنصات الصواريخ.

ويأتي اسم الفاعل من الفعل " فَعُل " مضموم العين قليلاً نحو: حامض من حَمُض، ويأتي من " فَعِل " مكسور العين قليلاً نحو: آمن من أمِن، سالم من سَلِمَ.

والمشهور فيهما أن يأتي على غير بناء اسم الفاعل، فاسم الفاعل من " فَعِل " اللازم يأتي على بناء الصفة المشبهة " فَعِلَ " نحو: نَضِرَ : والعوام يقولون ناضِر. والصواب: نَضِر. ومثل: بَطِر: بَطِر، والعوام يقولون: باطِر.

ويأتي على وزن فعلان نحو: عَطِش: عطشان. والعوام يقولون: عاطش.

ويأتي على بناء أفعل نحو: أسود من سَوِد، وأجهر من جهر.

وبناء فَعْل نحو: ضَخْم من ضَخُم، وشَهْم من شَهُمَ.

وبناء فعيل نحو: جميل من جَمُل، وشريف من شَرُف.

وبناء فَعِل نحو: بَطِل من بطل، وعَزَب من عَزُب. ويقال: رجل عَزَب وامرأة عَزَب، يستوي فيها المذكر والمؤنث، ويقال: رجل أعزب، وهو استعمال قليل والأجود: عَزَب، ويجوز: امرأة عزبة.

وبناء أفعل نحو: أخطب ومؤنثه: خطباء من خَطُب[1] في لونه خطبة أي صفرة تخالطها حمرة.

وهذه الأبنية بمعنى اسم الفاعل وليست على بنائه (فاعل) في اللفظ.

وبناء: فعيل: حكيم بمعنى حاكم ومحكوم وصاحب حكمة، ورئيس بمعنى رائِس. وقدير: قادر، رحيم: راحم.

ومثل: فعول: غفور: غافر، صبور: صابر، شكور: شاكر، وطموح: طامح، وعدو: عادٍ.

أتي اسم الفاعل من فَعَل على غير بناء فاعل قليلاً نحو: شيخ وزن فعل من

---

(١) ارجع إلى: شرح بن عقيل جـ٣ / ١٣٥ ، ١٣٦.

شاخ، والأصل شَيَخَ، والعامة تقول: رجل شايخ، والصواب: شيخ، يريدون رجل مسن.

وأشْيَب وزن أفعل من شاب، والأصل شَيَب.

وطيِّب: وزن فيعل من طاب، والأصل طَيَب.

وعفيف: وزن فعيل من عفّ، والأصل: عَفَفَ، فليس من هذه الأفعال وزن فاعل.

وجاء في الخطاب المعاصر: شايخ، شايب، عازب. وهذا مخالف لما سمع عن العرب.

ويأتي بناء أفعل للتفضيل بمعنى اسم الفاعل نحو: القاضي أعدل رجال المجالس، بمعنى عادل، و﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾[الإسراء:٥٤] أي: عالم بكم. وفلان أخطب الناس بمعنى اسم الفاعل.

مثله فلان أحمر، أسود وأجهر، بمعنى اسم الفاعل، وليس منها بناء على وزن فاعل.

وتدل بعض المصادر على معنى اسم الفاعل في الوصف بها نحو: رجل عَدْل بمعنى عادل، وصِدْق بمعنى صادق. وغَوْر بمعنى غائر.

ويأتي اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، نحو: مُفْطر: من أفطر: أكل وشرب، يقولون: الوزير علماني فاطر في نهار رمضان. والصواب: مُفْطر؛ لأن فاطر بمعنى مبدع وخالق، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[فاطر:١]. وفطر وأفطر بمعنى واحد: أكل وشرب، ولكن اسم الفاعل منهما " مفطر " تمييزاً عن اسم الفاعل " فاطر " بمعنى خالق، فعدل عن الأصل إلى ما يؤدي معناه[1]. ومُوْسِع من أوسع، ومنيب من

(١) متن اللغة ٤ / ٤٣٥ ، ٤٢٦.

أناب.

مُؤَهِّل: من أهَّل، يطلق على ما حصل عليه الإنسان من شهادات وإجازات وامتيازات. يقولون: حصل على مؤهَّلات علمية عالية. والصواب بكسر الهاء: مؤهِّلات (اسم فاعل)، مفردها مُؤهِّل، لأنها تؤهله إلى ارتقاء ما هو أهل له.

ويقولون: صار الأمير مؤهَّلاً لولاية العرش، وهو صواب، لأنه بمعنى صار أهلاً له.

ممثِّل: من مثَّل، نحو: ممثل الأمم المتحدة.

مُخَدِّر: من خَدَّر. والمخدِّرات: ما يتعاطاه الناس إدماناً وكيفاً. ومنها قولهم: منعت الدولة الاتجار في المخدِّرات وبعضهم يفتح الدال المضعفة خطأ.

ومُرَوِّع من رَوَّع من قولهم: وقع حادث مُرِّوع. وجاء في الخطاب المعاصر: حصل حادث مُريع، وهو خطأ.

مُذَكِّرة من ذكَّر وهي مؤنثة، ومعناها: مُفَكِّرة، يستذكر منها ما دونه فيها. وتستخدم بمعنى شكوى واعتراض، ويقال: قدم مذكرة احتجاج إلى مجلس الأمن. وقد يراد بها أجندة العمل أو برنامجه، يقال: عرض مذكرته على المجلس، ومثلها مُفَكِّرة من فكَّر.

المُدَمِّرة: من دمَّر، تدمير: بمعنى أباد، قال تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[الأحقاف:٢٥]. ومدمرة: اسم فاعل، زيدت فيه هاء التأنيث، ويراد به آلة الحرب، ومنها " المدمِّرَة إيلات " التي دمَّرها المصريون بميناء إيلات، وكانت بارجة حربية قوية.

ويدل بناء مُفعِّل في مصر على استلام الجهة، فيقولون: فلان مُقَبِّل: يتجه قبلي (صعيد مصر أو جنوبها)، وفلان مُبَحِّر: يتجه إلى بحري (شمال مصر)، ومثله: مُشَرِّق: يتجه شرقاً، ومُغَرِّب: يتجه غرباً.

وهو من: شَرَّق، وغَرَّب، وبَحَّر، وقَبَّل، وصَعَّد إلى: الشرق، والغرب، وبحري، وقبلي (الصعيد).

ومفاعل: من فاعل، يقال: مفاعِل نووي، ومُتَكِّبر: من تكبَّر، ومثلها: متجبر من تجبَّر، ومتسلط من تسلط.

ومُخْتَلِف: من اختلف: يقال مختلِف القضايا، وبعض المعاصرين يفتح اللام "مختلَف"، فيقول: مختلَف الأمور، والصواب أن يأتي اسم الفاعل على وزن مضارعه ويجوز فتح اللام إذا أردنا اسم المفعول: هذا الأمر مختلف فيه، ويقال: مُؤتلِف من ائتلف. ومثله: مشترِك، ومجتمِع بكسر ما قبل الآخر.

ويبنى من بعض الأسماء اسم الفاعل للوصف نحو: مكان مثعلب: تكثر به الثعالب، ومعقرب: تكثر به العقارب.

وهي في الخطاب المعاصر يفتح ما قبل الآخر، على بناء اسم المفعول، والصواب أن تبنى لاسم الفاعل قياساً على ما سمع من العرب في الثلاثي والرباعي منه، قول لبيد بن ربيعة[1]:

يَمَّمْن أعداداً بلُبْنى أو أَجا  مُضَفْدِعات كلها مُطَلْحَبَه

بكسر ما قبل الآخر في مُضَفْدِع ومُطَحْلِب. وضفدعَ: كثرت به الضفادع، ومثله: طحلبَ، مثل: فلفل الطعامَ. وزعفرَ الثوبَ.

وباحِر: بمعنى مُبحر، وباخر: يسافر بحراً، ومثله: طائِر: يسافر جواً.

وقد يأتي " فاعل " بمعنى النسب نحو:

تامر بمعنى: ذو تمر.

ولابن بمعنى: ذو لبن

---

(١) نسبه الجوهري والصاغاني وابن الحاجب للبيد، يممن: قصدن، والعد مفرد أعداد: الماء الذي كماء العين والبئر. ولبني وأجا جبلان. وقد اشتق من الطُحْلُب والضُفْدَع اسم الفاعل مثل: فلفل، نرجس، زَعفَر، عبهر اشتق منها الفعل، شرح الشافية جـ١ / ١٨٨.

وطاعم: ذو طعام.

وكاسٍ: ذو كساء.

وسالح: ذو سلاح.

ودارع: ذو درع.

## ثانياً: صيغ المبالغة[1]

أبنية اشتقت من المصدر (أو الفعل) محولة من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معناه.

وأبنية المبالغة وضعت لإفادة التكثير أو المبالغة في وقوع الحدث أو الأبنية التي تفيد التكثير في حدث الفاعل، فهي محولة عن اسم الفاعل لتفيد الزيادة في معناه، واسم الفعل يحتمل الزيادة والقلة فحول عن لفظه ليفيد التكثير.

وتبنى صيغ المبالغة من الثلاثي المتعدي غالباً، واختلف العلماء في أبنية المبالغة، فبعضها مشهور وبعضها نادر، وبعضها يدخل في أبنية الصفة المشبهة أو أبنية المصادر. والمشهور منها: بناء فَعَّال، نحو: قتَّال بمعنى كثير القتل ومسرف فيه، ويقولون الله حليم سَتَّار، ويقولون: يا رب يا ساتر، والسَّتار كثير الستر، والسَاتر بمعنى الحاجب والخافي، والجائز: ستار، وسَتير أي من شأنه وإرادته الستر والصون، جاء في الحديث: «إن الله حييّ سَتير يُحب الستر» وروي «سِتِّير» وزن فِعِّيل[2].

نزاف: وزن فعَّال وهو كثير النزف، من نزف نزفاً من جرح أو علة حتى ضعف، وهو مترف ونزيف في الوصف. ويقول: تدخل مجلس الأمن لوقف نزيف الدم في البلاد، وهذا خطأ؛ لأن نزيف صفة والمراد المصدر " نزف الدم ".

قذَّاف: من قذف قذفاً: رمى بقوة ، وقذاف وزن فعَّال، وهو الذي يرمي به ويكثر الرمي. وكثير القذف. ومنه: قاذفات القنابل (في سلاح الطيران) طائرة

---

(١) يرى بعض الصرفيين أن أبنية المبالغة مندمجة في اسم الفاعل ومن ثم جعلتها بعد اسم الفاعل.

(٢) شرح الجامع الصغير، وجاء فيه بلفظ المبالغة «سِتِّير» .

أعدَّت لقذف القنابل على العدوّ ( كلمة محدثة )، والقاذفات: المدافع ( محدثة )، والاسم القديم: القذَّاف والقذَّافة: أداة للقذف يرمى بها الشيء ، فيبعُد مداه[1].

وبعض هذه الأبنية تدل على الصنعة نحو: حدَّاد، صنَّاع، نجَّار.

وبعضها على المهنة نحو: عطَّار: صاحب عطر. خبَّاز: صاحب مخبز أو يعمل فيه.

بناء مِفْعَال: ويكون لمن اعتاد الفعل نحو: مِتْرَاس: شديد التصدي لغيره، مقدام، مغوار.

ويستخدم في اسم الآلة أيضاً نحو: مِفتاح، مِنشار، مِحراث، وتدخل في المبالغة لكثرة تكرار الفعل منها.

بناء فَعُول: غضوب، غيور، ظلوم، جهول، شكور، خجول.

بناء فَعِيل نحو: قدير، جدير، خطيب، عميل، خبير، وزير، أجير.

ويدل على صفة ملازمة نحو: قصير، طويل.

وهنالك أبنية أخرى للمبالغة غير المشهورة منها: فاعول، نحو: فاروق، حاطوم.

ويستخدم في الآلة، نحو: ساطور، ناقوس، خاطوف.

فعِّيل، نحو: صدِّيق، قدِّيس، سِكِّيت، سِكِّير (مدمن خمر)، ومثلها: شِرِّيب.

فُعَّال، نحو: كُبَّار، غُوَّار.

فُعَلَة، نحو: ضُحَكَة، هُزَاَة، لُمَزَة.

بناء مِفْعِيل، نحو: مِسْكِين: الدائم السكون إلى الناس[2]. مِسْكِير: دائم السكر. ومثله: عِرْبيد: دائم العربدة. ومنطيق: دائم النطق.

بناء فَعِل: نحو: حَذِر، أسِف، وَرِع. وهو من أبنية الصفة المشبهة.

بناء مِفْعَل، وهو بناء للدلالة على الآلة أيضاً والمبالغة وهو مثل مِفْعَال نحو: مِكَرّ لمن يكثر الكرّ، والمِقْوَل: اللسان آلة القول، والمفوه: حسن الحديث.

---

(١) المعجم الوسيط: قذف.

(٢) الكشاف جـ١ / ٢٥.

والآلة منه مثل: مِعْوَل، مِخْرَز، مِبْرَد ، مِسَن.

وتتحقق المبالغة بزيادة التاء في بعض الأبنية نحو: راوية، عارفة، حاكية، غالية (للمبالغة في المغالاة)، يقال: طائفة غالية، شديدة المغالاة، والداهية. ومثلها: علاَّمة، فَهَّامة (عمن بلغ غاية العلم والفهم).

ويستخدم في الآلة نحو: الطرَّادة، والقذَّافة، والدبابة.

## ثالثاً: اسم المفعول

اسم اشتق من المصدر (أو الفعل) للدلالة على الحدث ومن وقع عليه[1].

ويصاغ اسم المفعول من الفعل المتعدي.

ويبنى اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول نحو: مسئول، محكوم، منصور، ويقع إعلال بالحذف في الأجوف نحو: مقوول من قال، حذفت إحدى الواوين.

ونحو: مَسُود من ساد: مسوود، فحذفت إحدى الواوين.

واسم المفعول من باع: مبيع، والأصل مَبْيُوع، فنقلت الضمة إلى الساكن قبلها، ثم كسر حركة ما قبل الياء لتناسبها، فالتقى ساكنان ــ الياء والواو ــ فوجب حذف إحداهما، فرأى بعض العلماء أن واو مفعول هي التي حذفت، ورأي بعضهم أن الياء التي حذفت، ثم قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها فصارت مبِيع. ومثلها مَصِيد، من صاد ، يصيد.

مدين من دان، يدين. وجاء في الخطاب المعاصر: مديون. والقياس: مدين.

ويقولون سداد المديونية: مصدر صناعي من اسم المفعول: مديون، وهو بناء غير قياسي، والمشهور مدين، وهنالك لفظ يغني عن مديونية، وهو لفظ "الدين": القرض ذو الأجل، أو القرض[2].

ويقولون: مصيود، والصواب: مصيد. ويقولون مبيوع، والقياس: مبيع.

---

(١) ارجع إلى شرح المفصل م٣ / ١٢٠.

(٢) المعجم الوسيط: دين. م١ / ٣١٧.

ومكيول، والقياس: مكيل. ويقولون: شرف مصوون، والقياس: مصون بحذف إحدى الواوين.

وقد سمع تصحيح اليائي في لغة تميم[1]. وسمع أيضاً ذلك في الواوي، نحو: معوود. مقوود. صان: مصون، والأصل: مَصْوُون، تحركت الضمة إلى الساكن قبلها فوجب حذف إحدى الواوين فصارت مَصُون. ونحو: عاب: مَعِيب، والأصل مَعْيُوب. فقلبت الواو ياء لقوة الياء في موضعها، ثم حذفت إحدى اليائين، وكسر ماقبلها. ومثلها: مهيب من هاب، ومزيد من زاد.

وجاء في الخطاب: مُهَاب، مُعَاب، مُصَان، وهذا بناء الرباعي.

يقولون: الواقع المعاش، وهو الصواب من المتعدى أعاش، والواقع المعيش خطأ لأنه عاش لازم فلا يكون منه مفعول.

وجاء في لهجة أسد وتميم: مديون، مبيوع، جاءت على قياسه بعض المشتقات اسم المفعول، والمشهور الأول وبه العمل.

موجود: من وُجَد الشيء بمعنى: كائن في الذهن والعالم. ويقولون متواجد، وهو اسم الفاعل من تواجد، أي أظهر الوجد، وليس بمعنى الأول.

جاء في الخطاب: الجيوش المتواجدة في الخليج، والصواب الموجودة، والقوات المتواجدة على الحدود، والصواب: الموجودة. بمعنى الكائنة على الحدود، فلها حيز متحقق في الوجود.

مستور: من ستر يقال: أمر مستور: يراد به: خفي ومواري، ووزن مفعول قد يكون بمعنى فاعل.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[الإسراء: ٤٥]. مستور بمعنى ساتر، ومقهور من قهر

---

(١) تصريف الأسماء ص٨٩.

بمعنى منهزم، نحو: الجيش المقهور.

وجاء في الخطاب المعاصر: قرار مبغوض، والوطن موجوع، ويقولون في الشام: فلان موجوع أي: مريض، وطعام مفسود، وبيت مخروب، وموقود. وبغض، ووجع، وفسد أفعال لازمة، والمفعول من المتعدى، والصواب: قرار مُبغض، مُوجع، مُفسد، ومُخَرَّب. وموقع وزن مفعل، لأن الثلاثي منها لازم، ويتعدى بهمزة أو بالتضعيف. واسم المفعول منه على وزن مُفْعَل، واسم المفعول منه على وزن مضارعه بزيادة ميم مضمومة أوله.

وجاءت بعض الأبنية بمعنى اسم المفعول، وتغني عنه في التعبير، ومن ذلك بناء فعيل، نحو: أسير، بمعنى مأسور، يقولون: وأسرت قوات الحدود منهم ثلاثة عشر أسيراً، ومات منهم جريح. وجريح بمعنى مجروح، ومثل ذلك: صريع بمعنى مصروع، وطريح بمعنى مطروح، ونزيف بمعنى مترُوف نحو: الدم نزيف بمعنى مترُوف (من نزف) فهو مترُوف ونزيف في الموصوف، يقال: تدخل مجلس الأمن لمنع نزيف الدم. ويدل على استمراره وغزارته، ويراد من التركيب حقن الدماء، والوصف " فعيل " يوصف به المذكر والمؤنث، فالأفصح وصف المؤنث بفعيل دون زيادة تاء التأنيث[1]. فليس من الفصيح قولهم: ونقلوا إلى المستشفى امرأة جريحة. فالأفصح: امرأة جريح بمعنى مجروحة، والقذيفة: من قذف: رمى بقوة، وهو ما يرمي به، وهي في الاصطلاح الحديث: اسطوانة مخروطية الطرف من الحديد محشوة بالمتفجرات، يقذف بها العدو من مِدْفَع، أو طائرة أو سفينة. وهي كلمة محدثة[2]. والقذيفة فعيلة بمعنى اسم المفعول. مثل: قتيلة بمعنى مقتولة.

وينوب عنه أيضاً فِعْل مثل: ذِبْح بمعنى مذبوح، وطِحْن بمعنى مطحون.

---

(١) يوصف المؤنث بفعيل ، وفعول ، وفعْل. المذكر والمؤنث، ابن النباري ص٣٨، ٣٩، والمذكر والمؤنث، الفراء ص٢٢ ، والمخصص، ابن سيده جـ١٦/١٦٠ .

(٢) الوسيط: قذف.

وحِمل بمعنى محمول، وحِبّ بمعنى محبوب.

وبناء فَعَل نحو: عَدَد بمعنى معدود، وقَنَص بمعنى مقنوص.

وبناء فُعْلَة نحو: ضُحْكَة بمعنى مضحوك منه، ولُعْنَة بمعنى ملعون.

ويجيء فَعُول بمعنى مفعول نحو: ركوب بمعنى مركوب. ورغوب بمعنى مرغوب[1].

ويبنى اسم المفعول من غير الثلاثي على لفظ فعله بزيادة ميم مضمومة أوله وفتح ما قبل آخره نحو: مُحَاصَر من حاصر، يقال الجيش مُحاصَر في الموقع.

ومُصَاب: من أصاب. ومُعان: من أعان. ومُقَام: من أقام. ومُحكم: من أحكم. ومُطلق من أطلق. ومشترك من اشترك، يقولون: السوق العربية المشترَكة (بفتح الراء) من اسم المفعول اشترك، فالدول اشتركت مع غيرها فيها فبنيت لاسم المفعول وليس اسم الفاعل، لأن السوق لا تشترك بل الدول تتشارك فيها. ومشترَك بمعنى" Commun " في وصف السوق، ومشترِك في وصف الدولة المشتركة بمعنى" Associe ". وجاءت بعض المصادر على وزن مفعول وهو قليل نحو: مفتون، ميسور، معسور، مجلود، معقول.

بمعنى: فتنة، يسر، عسر، جلد، عقل. يقال: رجل ليس له معقول أي عقل. وقال تعالى: ﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[القلم:٦] أي الفتنة.

ودع ميسورة إلى معسورة أي: دع عسره إلى يسره، وهذا غير مستخدم في خطابنا. وبعض المصادر تدل على معنى اسم المفعول نحو: هذه العملة ضَرْب مصر، أي مضروبة في مصر، وهذا الثوب نسج المحلة أي منسوج بها، وخَلْق الله بمعنى مخلوقات. ومثله: صيد بمعنى مصيد، وعِلْم بمعنى معلوم، رَدّ بمعنى مردود، نحو: هذه السلع رد الجمارك.

---

(١) ارجع إلى: المذكر والمؤنث بين اللفظ والمعنى، الدكتور محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، وقد بحث المؤلف معاني هذه الأبنية وحكم التذكير والتأنيث فيها.

ويجيء فعيل بمعنى مُفْعَل نحو: طليق بمعنى مطلق، وبديل بمعنى مبدل، وقعيد بمعنى مُقْعَد.

## رابعاً: الصفة المشبهة

وصف اشتق من المصدر (أو الفعل) للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت، وتصاغ من الفعل اللازم، للدلالة بها على معنى بالموصوف على وجه الثبوت، فجردت من الزمان للدلالة على دوام الوصف في الموصوف.

وسميت مشبهة لتشبهها باسم الفاعل في الدلالة على الحدث وعلى من قام به، وتشبهها به في التأنيث والتثنية والجمع، كما أنها قد تنصب المفعول جوازاً[1].

وأوزان الصفة المشبهة على المشهور: أفعل ومؤنثه فَعْلاء، فعلان، وفَعِل، وفَعِيل، وفَعُول، وفاعل. وتدل هذه الأبنية على الثبوت والدوام، فوجب فيها اللزوم، ودلالة المعنى على الثبات.

– بناء أفعل، ومؤنثه فَعْلاء ويدل الوصف به على الألوان والعيوب الظاهرة نحو: أحمر، أبيض، أسود. وأعور، وأعرج، أقرع، أعمى.

وبعضه لا يكون له فعلاء نحو: أصلع، وقيل فيه حديثاً صلعاء، وهذا الوصف في النساء يكون عن علة، وفي الرجال يكون في الخلق وراثة أو سمة تميزهم، ومثله: أمرد (عديم شعر اللحية).

وقد تأتي فعلاء منه دون أفعل فيما يخص وصف المؤنث نحو: حسناء، شوهاء (طويلة ممشوقة)، عجزاء (كبيرة العجيزة)، شوكاء (خشنة).

– بناء فَعِل (مكسور العين) ويكون من اللازم ويدل على الاستمرار الزمني، ولهذا يأتي في الأعراض المستقرة، والأدواء الباطنة، نحو: شَكِس، خَرِف، فَرِح،

---

(١) وتتميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل بجر فاعلها بها ، وهو مالا يحسن في اسم الفاعل ، ويمتنع في التعدي منه نحو: حسن الوجه. فالوجه مضاف إلى حسن ، وهو فاعله. وهذا غير مستحسن في اسم الفاعل نحو: زيد كاتب الأب. حاشية الصبان جـ٣ / ٢.

حَذِر، نَكِد، بَطِر، غَضِب.

– بناء فعلان ومؤنثه فَعْلَى ويدل على الامتلاء نحو: شبعان، ريان، وعلى الخلو نحو: جوعان، عطشان، ظمآن، ويدل على الضيق والضجر، نحو: حرَّان، لهفان، غضبان.

وقد أنكر أحد الباحثين أن يقال: الرئيس غضبان لسوء الحالة. فقال: الصواب غاضب (اسم الفاعل من المجرد الثلاثي غضب)، أما غضبان، فهي صفة مشبهة باسم الفاعل وعامية[1]، وهذا خطأ منه، فغضبان صفة مشبهة وزن فعلان، وهي كلمة فصيحة، قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾[طه:٨٦] فغضبان تدل على شدة الغضب، وهي أبلغ في المعنى من غاضب.

وقد أنكر الباحث نفسه: أنت فرحان، ورأى أن الصواب (فَرِح) واستدل بما جاء في متن اللغة: (فَرِح: انشرح صدره وسُرَّ، فهو فَرِح)، فتوهم أن الشيخ رضا يخطئ من قال فرحان[2]. والذي ذكره الشيخ رضا: الصفة المشبهة فَرِح وزن فَعِل، وهذا لا يعني تخطئ فرحان، فالأخيرة صيغة مبالغة وزن فعلان، مثل غضبان، ففرحان تعني المبالغة في الفرح وليس بخطأ.

– بناء فَعِيل نحو: عنيد، رزين، شريف (واستخدم لقباً نحو: الشريف حسين بن علي). وحكيم وزن فعيل، وتكون بمعنى فاعل أو مفعول. فالله حكيم بمعنى حاكم، والقرآن الكريم حكيم أي مُحْكَم ومتقن وحاكم، وحكيم: صاحب حكمة وعلم، وقرار حكيم: صائب فيه حكمه، أو جامع الرأي. ومتقن، ويقال: حكيم العرب، يراد به الشيخ زايد بن خليفة رحمه الله تعالى، أي: صاحب الحكمة والرأي السديد. ويستخدم في الوظائف نحو: وزير، وكيل، عميل، خفير، أجير. وهذه

---

(١) الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة ، إعداد ماجد الصايغ ، إشراف الدكتور عفيف دمشقية ، دار الفكر اللبناني ص١٨٦.

(٢) متن اللغة ٤ / ٣٧٨. وارجع إلى الأخطاء الشائعة ص١٨٦.

الأبنية ليست صفات مشبهات؛ لأنها من المتعدي، ويستوي الوصف في المذكر والمؤنث بفعيل.

- بناء فَعْل نحو:ضَخْم، سَهْل، صَعْب، عَذْب، فَخْم، سَمْع، شَهْم.
- بناء فُعْل نحو: حُرّ، صُلْب (والعوام يفتحون الصاد).
- بناء فَعَل نحو: بَطَل، حَسَن، عَزَب (بلا زوج يستوي فيها المذكر والمؤنث).
- بناء فَعَال نحو: جَبَان، رَزَان (وصف المؤنث ومذكره رزين)، وحَصَان (وصف المؤنث بمعنى عفيفة أو محصنة).
- بناء فُعَال نحو: شُجَاع ، عُجَاب.
- بناء فعول نحو: وقور، عجوز (ويوصف بها المذكر والمؤنث)، صبوح، طموح، غيور .
- بناء فُعُل نحو: جُنُب (من الجنابة) وهو نادر في خطابنا المعاصر، فأخرناه[1].

وتأتي الصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل أيضاً نحو: طاهر من طَهُرَ. ضامر من ضَمُرَ، سائد بمعنى سيد، ضائق بمعنى ضيق، وجازع بمعنى جَزِع، ويميزها عن الفاعل دلالتها على الثبوت.

## خامساً: اسما الزمان والمكان

اسما الزمان والمكان للدلالة على الزمان والموضع، والمشهور فيهما أن يأتيا من الثلاثي قياساً ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بزيادة ميم مفتوحة أوله[2].

ويأتي اسم الزمان والمكان من مصدر الثلاثي قياساً على صيغتين، أولاهما: (مَفْعَل) نحو: مذهب، مقتل، معمل، ملعب، ملجأ، مقام (من قام)، مَقْعَد.

يقال: وافق مجلس الأمن على مَقْعد دائم لمصر. ونحو: أقامت الدولة ملاجئ

---

(١) الخطاب اليومى لا يستخدم كلمات يتابع فيها الضم أو الكسر لثقلهما فى النطق بيد أن بعض اللهجات المعاصرة فى صعيد مصر تميل الكسر، وأهل الشمال يميلون إلى الفتح.

(٢) ارجع إلى: شرح المفصل لابن يعيش جـ٣ / ١٥٣. وشرح الشافية جـ١ /١٨٦.

لأطفال الشوارع.

مَنْفَذ: موضع الدخول الخروج في المناطق الحدودية. والمعبر من " عَبَرَ " نحو: مَعْبَر رفح (منفذ الدخول إلى غزة والخروج منها إلى مصر).

مطار: موضع انطلاق الطائرة وهبوطها.

مَهْبَط: ممر هبوط الطائرات على (الأرض)، ونزول رجال المظلات.

مَنْجَم: موضع يستخرج منه الفحم والمعادن وبعض الأسمدة الزراعية ومواد الصناعة.

وأتى عليه في الخطاب المعاصر معتل اللام: مأوى، مرمى، مسعى، منأى. يقال: اتخذ المتمردون الجبال مأوى لهم، وصاروا في منأى عن أعين الشرطة.

وجاء على بناء الصيغة الثانية (مَفْعِل) في الخطاب المعاصر الثلاثي المثال الواوي نحو: موعِد، مَوْقِف، يقال: حدد الرئيس موعداً للاستفتاء، ونحو: أرسلت الدولة مُنَاباً لمراقبة الموقف[1].

وجاء عليها الصحيح من فَعُل نحو: مَغْرِب، مَشْرِق.

وبعض الأبنية سمع فيها الفتح والكسر عن العرب نحو: منسك، محشر، مفرق، مسكن، مسقط، والمشهور فيها الفتح في خطابنا المعاصر.

وقد سمع في (مسجد) الفتح عن العرب، وقيل هو القياس، ومسجِد بالكسر عند بعضهم (بكسر الجيم)، وهو المعمول به في خطابنا، نطلقه على الجامع أو المبنى المخصص للصلاة، ويرى الشيخ أحمد رضا أن القياس فيها بفتح الجيم، إذا كان القصد مكان السجود فتفتح الجيم، فإذا قصد اسم الجامع فيجب العمل بما سمع عن العرب، المسجد (بكسر الجيم)[2]، ولعل الاختلاف من قبل التفريق بين ما

---

(١) مُنَاب اسم المفعول من أناب، وناب لازم لا يبنى للمفعول، ومن ثم لا يجوز " منوب " منه بل مُنَاب. يقولون فى الجندية: حرس منوب، وقائد منوب. والصواب: مُنَاب.

(٢) متن اللغة جـ٣ / ١٠٧.

أريد تخصيص مسماه والمطلق الذي يدخل فيه كثير، فتكسر العين في كل مكان مخصوص بشيء نحو: المسجد لاختصاصه بالصلاة، وموضع السجود في كل مكان يكون بفتح العين "مسجَد"، ومثله مَفْرِق تكسر عينه إن اختص بموضع كمفرق الطريق ومفرق الشعر، ومثله منخر (ثقب الأنف) ومشرق ومغرب. فهما موضوعان يتشرق ويتغرب منهما على الأرض والمطبِخ (بكسر العين) الموضع المخصص للطبخ، والعام منه بالفتح المطبَخ يراد به أي موضع طبخ فيه وليس مختصاً به، وهذه الوجوه سمعت عن العرب، ويجوز العمل بها جميعاً أو العمل بواحد منها في خطابنا المعاصر، ونرى أن ما سمع في المشهور من القراءات القرآنية هو القياس، فالمشرِق والمغرِب والمسجِد بالكسر[1]. ونحو: المَنبِت بكسر الباء، والمجزِر، والمسْقِط، والخطاب المعاصر يفتحها[2].

فالفتح والكسر في هذه الأبنية جائزان، ويجوز ذلك في " المحل " أيضاً بجواز فتح عينه وكسرها في المضارع قال تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[طه:٨١]، والمشهور في الخطاب المعاصر الفتح ومثال ذلك: المدب، المضرب.

وهنالك أبنية زيدت فيها تاء التأنيث وصحت عن العرب وعليها العمل في خطابنا نحو: المقبرة، المندرة، مدرسة، مجزرة. يقال: اكتشفت قوات الأمن مجزرة جماعية ونقلت رفاتهم إلى مقبرة قريبة.

ويتفق اسم الزمان مع اسم المكان في ذلك وله شاهد في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة:٢٨٠].

فميسرَة (بفتح الراء) اسم زمان. ومثله قول النبي ﷺ: " الولد مجبنة مبخلة محزنة "[3]. وقول العرب: مطهرة، مخبثة، مهرمة، مفسدة، مسخرة[4].

---

(١) هذا مذهب سيبويه. ذكره صاحب شرح الشافية جـ١ / ١٨٤.

(٢) ارجع إلى شرح الشافية١ /١٨٢ ، وقيل كسرت عين مسجد لتخصيص المكان ، وذلك دون المقتل لعمومة في كل مكان يقتل فيه، وقيل تكسر العين في كل مكان مخصوص نحو: المسلِك ، المفرِق ، والمنخِر (ثقب الأنف).

(٣) روى في الجامع الصغير.

(٤) تصريف الأسماء ص١٢٩ ، ١٣٠.

والمشهور في اسم الزمان والمكان والمصدر التجرد عن التاء، وهذا قياس عند العلماء[1].

ويطلق وزن مَفْعَلة عند العرب على الموضع الذي يكثر به شيء من لفظه نحو: مأسَدَة، مذأبة، مَسْبَعَة أي الموضع الكثير الأُسْد والذئاب والسباع، وليس هذا مع كثرته بقياس[2]. ومنه في الخطاب المعاصر: مزبلة، معصرة، مطحنة، مطبعة. لموضع الزبالة، والعصر، والطحن، والطبع.

ويأتي اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على بناء لفظ المفعول من الفعل نحو: المُخرَج (بضم الميم من أخرج)، والمُدْخَل (من أدخل)، والمستخرج (من استخرج)، والملتقى من التقى نحو: ملتقى الفكر، ملتقى الشباب، مُسْتودع من استودع. يقال: مستودع ذخيرة، مستودع بترول. ومستقر: من استقر: تمكن وسكن بالمكان.

## سادساً - اسم التفضيل

اسم مصوغ من المصدر (عند البصريين) أو الفعل (عند الكوفيين) من الثلاثي المعرب على وزن أفعل ــ ولو تقديراً ــ للدلالة على الزيادة أو النقصان في شيء فيه تفاوت[3]، ويدل اسم التفضيل على الزيادة في المعنى والمبالغة فيه.

وأفعل التفضيل وصف على وزن أفعل يبنى من الثلاثي فقط ولا يبنى من غيره، ويبنى من المتصرف فقط فلا يبنى من الجامد، فلا يصح قولنا: فلان أبأس من فلان أو أنعم منه؛ لأن بئس ونعم جامدان.

ولا يبنى كذلك من فعل لا يقبل المفاضلة نحو: مات، فني فلا يصح قولنا: هذا البناء أفنى من هذا. يراد به: أشد هلكة، ولا يبنى من فعل منفي، ولا من فعل مبني للمجهول، ولا يبنى من فعل يأتي الوصف منه على أفعل نحو: حمر، عور، فالوصف

---

(١) ارجع إلى: شرح الشافية جـ١ / ١٨٦.
(٢) شرح الشافية جـ١ / ١٨٨.
(٣) ارجع إلى: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص١٣٣.

منهما أحمر، أعور، فلا يجوز قولنا: فلان أسود من فلان، لالتباس التفضيل بالوصف[1].

ويأتي التفضيل من الأفعال غير الثلاثية بزيادة لفظ من الثلاثي يدل على معنى التفضيل نحو: أشد، وأكثر: نحو قولنا: السعودية أكثر إنتاجاً للبترول من مصر، وأقل توسعاً في الزراعة منها لقلة مصادر المياة، وهي أكثر استعمالاً للمياه الجوفية من مصر.

وتزاد هذه الألفاظ أيضاً فيما يجوز بناء التفضيل منه نحو: الأفعال الدالة على الألوان والعيوب أو العاهات نحو: بعض سكان الشمال أشد حمرة من بعض سكان البحر المتوسط.

والمنتصب بعد أفعل تميز لها. وإن كان أفعل التفضيل مجرداً اقترنت بـ" من " لفظاً أو تقدرياً نحو: مصر أكبر مساحة من فلسطين وأكثر سكاناً. حذفت " من " لدلالة ما قبلها عليها، والمعنى: وأكثر سكاناً من فلسطين[2]. وإن كان أفعل معرفة بـ (ال) أو كان مضافاً لا تصحبه (من) فليس من الفصيح قولنا: مصر الأكبر من فلسطين، ومصر الأقوى من السودان. والأفصح حذف (ال)، وكذلك قولنا: مصر أغنى الدول بالآثار من العراق؛ لأن أغنى مضاف، فلا تصحبها (من).

وقد خطأ بعض المعاصرين ما جاء في الخطاب المعاصر: الأفضل من ذلك، والأحسن من ذلك، والأقوى من ذلك. ورأوا حذف (من) في اسم التفضيل المعرف. وخطأوا كذلك ما جاء في الخطاب المعاصر[3]: الأنكى[4]من ذلك.. يقولون: الأمرّ من ذلك كذا (من المر)، ورأوا أن الصواب أن تستخدم (أفعل) في التصريف بدون (من) نحو قولهم: إنهم يزعمون أنهم جاءوا لتحريرنا من الاستبداد

---

(١) ارجع إلى: شرح ابن عقيل جـ٣ / ١٧٤. وشرح المفصل جـ٣ / ١٣٤.
(٢) ارجع إلى: شرح المفصل جـ٣ / ١٣٤.
(٣) ارجع إلى: شرح المفصل م٣ / ١٣٨ ، ١٣٩.
(٤) أنكى من نَكَى ، يقال: نكى عدوه: أوقع به وهزمه ، وغلبه. الوسيط ص٩٩١.

السياسي، والاحتلال الأمر والأنكى. فاسم التفضيل المعرف بالألف واللام لا يؤتي بالمفضل عليه مجروراً بمن.

وتخطى مجيء (من) مع المعرف والمضاف فيه نظر، فقد ذكر العلماء شواهد من العربية جاءت فيها (من) مع اسم التفضيل المعرف نحو قول الأعشى[1]:

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العِزَّة للكاثرِ

والقياس: ولست بأكثر منهم حصى. وقول سعد القرقرة:

نحن بغَرْس الوادي أعْلَمُنا منا برَكْضِ الجياد في السَّدَف

وقد حذفت (من) من (أفعل) وحقها الذكر في قول امرئ القيس:

عليها فتى لم تحمل الأرض مثله أبر بميثاق وأوفى وأصبرا

والمشهور الذي يقاس عليه أن تأتي (من) مع (أفعل) نكرة، وألا تأتي معها معرفة.

ويجب ذكر المفضل والمفضل عليه في الكلام، ويجوز ترك المفضل عليه للعلم به، ويقولون: الديمقراطية أفضل وأحسن، والاستبداد أضل وأظلم، ولا يذكرون المفضل عليه. وهذا جائز فيما علم فيه المفضل عليه أو فيما فهم من سياق سابق.

قال الشاعر[2]:

دنوت وقد خلناك كالبدر أجمل فظل فؤادي في هَواك مُضَلَّلا

والشاهد: مجيء (أجمل) التفضيل، وقد حذفت من المفضل عليه لتقدم ذكره، والتقدير: أجمل من البدر.

ويشترط كذلك أن يزاد أحدهما على الآخر في أصل الفعل، والمقصود أن يزيد أحدهما على الآخر في صفة نفسه، ولا يشترط وجود الصفة في طرفي التفاضل نحو:

---

(١) شرح ابن عقيل جـ٣ / ١٨٠.

(٢) شرح ابن عقيل جـ٣ / ١٧٧ .والبيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها.وارجع إلى: شرح المفصل م٣/ ١٤٣

الشتاء أبرد من الصيف. أي الشتاء في برده زائد عن الصيف في حره، فوجه التفاضل في الزيادة، ومثله: العسل أحلى من الخل، فحلاوة العسل أقوى من حموضة الخل، فليس بينهما اشتراك في الحلاوة أو الحموضة، بل في زيادة صفته على الآخر، وكلاهما له صفة تميزه عن الآخر. ولا يجوز إطلاق المفاضلة دون تحديد نحو: إسرائيل أقوى من العرب. دون تحديد وجه القوة أو الزيادة فيها، وعليه يصبح القول: إسرائيل أقوى من العرب تسلحاً. ويجوز ترك التمييز للعلم به نحو: العرب أكثر من اليهود.أي أكثر عدداً. وقواتنا أقوى وأكبر. أي أقوى منهم وأكبر منهم[1].

وقد يستخدم اسم التفضيل استخدام الموصوف، فيقع موقعه من الكلام نحو: الأقدم يقود الفرقة. أي القائد الأقدم. والأقوى يحمل الضعيف. أي الشخص الأقوى، فالمراد الوصف لا المقارنة لعدم توفر شروطها. وهذا كثير في الخطاب نحو: الأقدم يرأس الجلسة، فالأقدم صفة. وقولهم: أكبر الأعضاء سناً يرأس الجلسة. فيه تفاضل، فالمعنى: العضو أكبر منهم سناً يرأس الجلسة.

ويلزم " أفعل " التفضيل المجرد الإفراد والتذكير، وكذلك المضاف إلى نكرة، نحو: مصر أقدم بلد من غيرها. ونحو: دول الخليج أغنى من دول المغرب العربي. ومصر والسعودية أقوى دولتين في المنطقة. ووقع خطأ في الخطاب المعاصر: الدولتان أفضلان في العلاقات مما كانتا عليه في الحقبة السابقة. والصواب " أفضل " مفردة ومذكرة.

ويجب مطابقة اسم التفضيل المعرف بـ (ال) نحو: الجيش الأقوى ينتصر. والسيدات الفضليات حضرن المؤتمر. وحضر المؤتمر السيدات الفواضل، وفواضل مفردها: فاضلة. ومؤنث أفضل فُضلَى، وجمعها: فضليات، وفُضْل. وجاء في

(١) ارجع إلى: شرح المفصل م٣ / ١٤٥.

الخطاب: الدولتان الأعظم، والصواب التطابق، فيقال: الدولتان العظميان. والشعبان الأعظمان. والقطران الأعظمان. ويقولون: القوتان العظمتان، والصواب: العظيمان، فالتثنية تلحق بلفظ المفرد «عظمى» والتاء ليست فيه بل ألف التأنيث المقصورة.

ويجوز في اسم التفضيل المضاف الإفراد والتذكير كالاسم النكرة، ويجوز فيه أيضاً المطابقة كاسم التفضيل المعرف فنقول: مصر أعظم الدول وعظمى الدول. ومدرسات الجامعات أفضل المتعلمات وفضليات المتعلمات وفُضْل المتعلمات[1].

ويشترط في اسم التفضيل أن يكون لمصدره فعل، وقد جاءت بعض الأبنية ليس لها مصدر، نحو: " أول "، نحو قولهم: عبد الناصر أول رئيس عربي طبَّق القومية. وله نظير في القرآن الكريم: ﴿وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأنعام: ١٦٣][2].

وقد يشترط فيه كذلك أن يبنى من الفعل الثلاثي، وقد جاء من بناء " أفعل " قليلاً نحو: أَوْلى، أَعْطَى، أكرم، أسدى، أوجع، أرخى، أظلم (من الظلام)، أقفر، أتقن، أصوب، أخطأ، أيسر، أسن. أقسط.

وقد أجاز العلماء ذلك، وبعضهم أجازه على ألا تكون الهمزة للنقل (التعدية) في مثل: أعطى، فعدوه شاذاً، وآخرون أجازوه، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ﴾[البقرة:٢٨٢][3].

وقد جاء في الخطاب المعاصر: الأمير فلان أولى بالحكم من فلان، لأنه أسن منه، وأعطى للمعروف. يراد: قدم خدمات جليلة فيه. وفلان أتقن لعمله من فلان.

---

(١) ارجع إلى: شرح ابن عقيل جـ٣ / ١٨١ وشرح المفصل م٣ / ١٣٩.

(٢) جاء في كتاب التصريف للدكتور صلاح روَّاي ط مكتبة الزهراء ص١٢١: " ولكن شذّ بناؤه مما لأفعل له كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ونحو قولهم: أقمن بكذا من قمن، وقولهم: أحنك الشاتين من الحنك، وقد عدّ منه ابن مالك قولهم في المثل: " ألصَّ من شظاظ " ذكره بن مالك في تصريف الأسماء ص١١٤. والأفضل أن يستبدل لفظ شذ بلفظ نادر أو قليل ، فما جاء في القرآن الكريم حجة يقاس عليه وما خالفه شاذ.

(٣) ارجع إلى: تصريف الأسماء لابن مالك ص١١٤ ، وهمع الهوامع للسيوطي ٦ / ٤٣.

ونحو: الملك فيصل كان أكرم لنا في حرب رمضان من غيره، وأعطى للمساعدات. وهذا الخطاب أخصر من سابقه، والبرازيل أفلس من مصر[1].

ولا يجوز أن يأتي بناء التفضيل من الفعل المبني للمجهول، وقد جاء مسموعاً في بعض الأفعال المبنية للمجهول نحو: زُهِيَ، شُغِلَ، حُمِدَ، زُكِمَ، عُنِى، حُبب، كُـرِهَ، شُهِرَ، عُزِزَ، لوم، عُرف، نُكِر، رُجِي، قُرِئ، سُمِعَ، شهي.

وقد جاء في الخطاب المعاصر: الحضارة الإسلامية أزهى من الحضارة الغربية أدباً وفكراً. وفلان أشهر من فلان، وأنت أعنى بشأنك، وفلان أعزز من فلان، وأحب إلي منه، وهذا الطعام أشهى من هذا، وغير ذلك من أساليب التفضيل[2].

وقد صحت شواهد في العربية جاء فيها بناء التفضيل " أفعل " من الفعل المبني للمجهول، واستدل بها بعض العلماء في إجازة اشتقاق أفعل التفضيل من الفعل المبني للمجهول، ومن هذه الشواهد قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[يوسف:٣٣]، وقول النبي ﷺ: " ما من أيام أحبَّ إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة " [3]. وقال كعب بن زهير[4]:

فلهو أخوف عندي أن أكلمه وقيل إنك منسوب ومسئول

والشاهد: أخوف من خيف (وخوف) المبني للمجهول.

وقال أبو كبير الهذلي[5]:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلَيَّ من الرحيق السَّلْسل

ولا يأتي أفعل التفضيل من وصف على وزن أفعل التفضيل الذي مؤنثه فعلاء، وذلك للدلالة على العيوب والألوان والحلي نحو: أحمر، أسود، أعرج، أهيف. لأنه

---

(١) ارجع إلى: شرح المفصل جـ٣ / ١٣٥.
(٢) ارجع إلى: شرح المفصل م٣ / ١٣٨.
(٣) رواه البخاري ، في كتاب الصوم.
(٤) ديوان كعب بن زهير ص٢١.
(٥) ديوان الهذليين جـ٢ / ٨٩.

هذه الصفات لا يعلم منها المقصود، فهي تدل على أن الموصوف بها تكون فيه هذه الصفة وتدل أيضاً على الزيادة في اللون أو العيب، فهي تحمل المعنيين.

وقد جاء في الخطاب المعاصر: فلان أسود من فلان وأهيف منه، وهذا أعـــرج من هذا، وقد أجازه بعض العلماء[١]، وأتوا بشواهد من العربية نحو قول: رؤية بن العجاج[٢]:

جاريةٌ في درعها الفَضْفاض أبيض من أخت بني إباض

والشاهد: أبيض حيث استعمل أفعل التفضيل من البيـــاض، وهـــذا جـــائز في درجات اللون، وجاء في الحديث في وصف قاع جهنم: " هي أسود من القار "[٣]. وفي وصف الحوض: " ماؤه أبيض من اللبن "[٤].

وقد جاء التفاضل في بعض الأفعال التي لا تقبل التفاضل بزيادة لفظ يدل على التفاوت في الزيادة، فلا يجوز اشتقاق " أفعل " التفضيل من مات، وفـــنى، لعـــدم قبولهما الزيادة والنقصان، وقد جاء في الخطاب: فلان أشنع موتاً من فلان، وفلان أفظع موتاً من فلان. جاء في كلام النحاة: " زيد أفجع موتاً من عمر " قـــالوا: إن المفاضلة في الفجيعة وليست في الموت[٥].

والخطاب المعاصر يأتي بلفظ يدل على الزيادة في التفضيل نحو: أشـــد، أكـــبر، أكثر، أقل، أدنى، وهذا شائع فيه. نحو: وكانت الخسائر البشرية أكثر عدداً مـــن خسائر القوات المعتدية. ونحو: هذا الصاروخ أصغر حجماً من سابقه، غير أنه أشد تدميراً منه.وقد أتى مصدر أفعل التفضيل صناعياً في نحو: هذه الأحكام أكثر فاعلية من غيرها. وفلان أكثر وطنية من غيره.

---

(١) أجازه الكسائي الكوفي في الألوان ، وأجازه الأخفش البصري في العاهات.
(٢) ملحقات ديوان رؤبة ص١٧٦، خزانة الأدب جـــ٨/٢٣٠، أمالي المرتضى جـــ١/٩٢وشرح المفصل جـــ٣/١٣٦
(٣) رواه مسلم.
(٤) رواه البخاري: ٦٥٧٩.
(٥) همع الهوامع ، للسيوطي جـــ٦ / ٤٤.

ويأتي مصدر بناء التفضيل صريحاً نحو: مصر أقل استخراجاً للبترول من دول الخليج. وكذلك مصدر أشد وأخواتها: أكثر، أعظم، نحو: أصبح الاقتصاد أكثر حيوية اليوم من الفترة السابقة.

ويجوز أن يأتي مؤولاً غير صريح نحو: هذا الرئيس أضعف أن يعمل من سابقه. وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾[النساء:٣]، أي أدنى إعالة. وعلى ذلك جاء قولهم: مصر أكثر ما تضررت من الحروب من أي دولة عربية أخرى.

وأكثر ما حاربت من أجل فلسطين من أي دولة أخرى. والرئيس أكثر ما نادى بالسلام من إسرائيل، والمشهور في ما أن تأتي بعد ماضٍ نحو: طال:، وكَثُر؛ واسم التفضل يدل على التحقق في الماضي فهو بمعنى الماضي.

وإن كان المصدر منفياً زيدت قبله عدم ليستوفي معنى النفي نحو: القائد أدنى عدم كفاءة من جنوده؛ وأقل عدم اجتهاد منهم. فقد زيدت (عدم) لتغني عن معنى " غير كفء "، " غير مجتهد ".

وهنالك ألفظ تزاد في التفضيل بقصد المبالغة فيما استوفى شروط التفضيل، فليس هنالك ضرورة نحوية لزياتدها، ولكنها تزاد للمبالغة، حيث يكون ذلك أوقع في النفس وأقوى تأثيراً في المتلقي نحو: الرئيس فلان أكثر حكمة من فلان وأحد ذكاء منه، وأعظم وفاء. فزيدت أكثر وأحد وأعظم للمبالغة،والأصل أن يبنى من المصدر:أحكم، أذكى، أوفى.

وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة:٧٤]، أي أقصى، فزيدت أشد للمبالغة، لأنها أوقع في النفس وأشد تأثيراً فيها.

## سابعاً - أبنية اسم الآلة

اسم الآلة مصوغ لما وقع الفعل بواسطته. أو هو الاسم المبني للدلالة على الواسطة التي عولج بها الفعل[1].

ويبنى منه المصدر (أو الفعل) بزيادة ميم مكسورة أول البناء للدلالة على الآلة.

وتأتي أبنية اسم الآلة على أوزان: مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلة، من الثلاثي[2]. وهذه هي الأبنية القياسية، واختلف العلماء فيما زاد عليها.

- بناء مِفْعَل: ويعد أكثر استخداماً في الخطاب المعاصر[3]، نحو:

المِدْفَع: آلة حربية من دفع الشيء: نحَّاه وأزاله بقوة، وكان يطلق قديماً على آلة الحرب التي تُدْفع بها القذائف، وهي تدل على شدة الدفع، وجمعها: مدافع. وتنسب إلى سلاح المدفعية، وتضرب المدن والمواقع، والتجمعات العسكرية.

وقد استحدثت منها آلة جديدة عبارة عن مدفع محمول على سيارة، ويشبه الدبابة، والمدفع القديم على عجلتين تجره سيارة[4].

والمِثْقَب (آلة الثقب)، وجاء عليها المِرْفَق (الآلة التي يتكأ عليها من الذراع)[5]، مِجَسّ، ميزان، مِكْبس.

- بناء مِفْعَلَة: المؤنث من مِفْعَل مِفْعَلة نحو:

مِطْرَق: قضيب يضرب به، وآلة الحداد والصانع (ولها رأس عظيمة)، والمؤنث مطرقة، والمشهور في الخطاب المعاصر: مِطْرَقة.

---

(١) شرح المفصل م٣ / ١٦٠.

(٢) شرح الشافية جـ٢ / ١٨٦.

(٣) من أبنيته الحديثة : مِنْجَل (مِنْشرة) يقطع بها الحشيش وغيره، ومِعْطَف للإدفاء.

(٤) المدفع آلة حربية قديمة ذات ذراع طويل مثبت على العربة وفي نهايته إناء توضع فيه الحجارة والكتل المعدنية والمواد الحارقة ويرمى بها العدو، ومنه نوع يستخدم في دك الحصون وهدم جدرانها.وهو عبارة عن كتلة خشبية عظيمة لها سن مدببة تحمل على عجلات، وتدفع بقوة لثقب الجدر وكسر الأبواب.

(٥) ارجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب جـ١ / ١٨١.

ونحو: مِكْنَسة (أو مِكْسَحة) أو مِمْسَحة والمشهور فيها مِكْنَسة.

مِنَصَّة: من نص، ويراد بها قاعدة مرتفعة تدفع منها الصواريخ فتنطلق.

والمنصة في الأصل كرسي مرتفع أو سرير يعد للخطيب، وجمعها مناصّ[1].

– بناء مِفْعَال نحو: المنذار: الرادار، آلة تنذر وترصد الأهداف التي تغتال الأجواء الجوية، ولها استخدامات غير حربية.

المِحْضَار: آلة في مكتب الرئيس يستدعي بها مرؤوسيه أو يدعوهم بها.

مِنْظَار: اسم آلة وزن مفعال مثل مفتاح من نظر: أبصر وتأمله بعينه، وآلة المنظار: آلة بصرية تستخدم لرؤية الأجسام الصغيرة، وتسمى المجهر [الميكروسكوب] أو لرؤية الأجسام البعيدة وتسمى [التلسكوب]. ويستخدمه في الجيش رجال الاستطلاع ليستطلعوا موقع العدو، ويتعرفوا على الأهداف العسكرية.

مِصْفَاة: آلة يصفى بها ما يحتاج تنقية، ولها أغراض عديدة في المترل، وتستخدم في الصناعات نحو: مصفاة البترول (النفط)، ومصفاة الغاز، ومصفاة الرمال، ومصفاة مياه الشرب، وغيره ذلك.

وقد جاء بناء فَعَّال بمعنى اسم الآلة نحو: كَسَّاح وكَسَّاحة: آلة تكسح الرمال والثلوج وغيرها وتطلق على حافلة كبيرة ، وقياس اسم الآلة منها مِكْسحَة.

جَرَّافة اسم آلة وزن فَعَّالة من جرفت الشيء أجرفه جرفاً: ذهبت به كله أوجلة وكذلك: كسحته، وجرفته السيول: ذهبت به[2]. وهذا اللفظ محدث في الخطاب المعاصر، فأخذ من معنى " جرّف " اسم الآلة الحديثة التي تزيل كل شيء في طريقها، وقد شاعت في وكالات الأنباء التي تتحدث عن أعمال التخريب والإبادة في فلسطين، فقد ابتدعت إسرائيل سياسية تجريف الأراضي وهدم المنازل

---

(١) الوسيط: نصّ.

(٢) لسان العرب: جرف.

وترحيل السكان الفلسطينيين ، فالجرافات الإسرائيلية تزيل المخيمات الفلسطينية بحجة أنها غير شرعية وعشوائية. واسم الآلة من " جرف ": مِجْرَفة.

القَذَّاف: اسم آلة قديم: أداة يرمى بها الشيء فيبعد مداه[1]. واسم الآلة منه مِقَذَاف: آلة القذف.

الطوَّافة: الطائرة المروحية من طاف. يقولون: أصابت طوافة إسرائيلية سيارة أحد كوادر حماس بالصواريخ. وغواصة: اسم آلة وزن فعَّالة، مثل جرَّافة، وهي من غاص غوصاً، والغوص: النزول تحت الماء[2]، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾[الأنبياء:٨٢] و﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ﴾[ص:٣٧].

واشتق منها اسم الآلة للمبالغة الغواصة، وهي نوع من الزوارق الحربية تسبح تحت الماء، وتصيب السفن والموانئ بالتوربيد (نوع من القواذف تطلقه).

دبابة: اسم آلة على وزن فعَّالة من دبَّ دباً ودبيباً: مشى على هيئة، والدبابة التي تتخذ للحروب، يدخل فيها الرجال ثم تدفع إلى أصل الحصن فينقبون وهم في جوفها، سميت بذلك؛ لأنها تدفع فتدب. وقال بن الأثير: الدبابة: آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال، ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه، وتقيهم ما يرمون به من فوقهم.

وقد استخدمت هذه الآلة قديماً للحرب وهدم الحصون: وهي في الحرب الحديثة: سيارة غليظة مصفحة، تهجم على صفوف العدوّ وترمي منها القذائف، وتدخل في سلاح المدرعات وتضرب المدن والمواقع والمدرعات.

صاروخ:اسم آلة على بناء فاعول مثل: ناقور، ساطور، ناعور. من صرخ: صاح صياحاً شديداً، وكلمة صاروخ في المعجم العسكري عربية الأصل، محدثة الدلالة، ويراد بها: القذيفة التي تطلق من قاعدة معدة لها أو منصة صواريخ،

---

(١) الوسيط: قذف.

(٢) لسان العرب: غاص.

فتصيب المواقع والطائرات، واستخدمت فيها تقنيات عالية فاستخدمت في اغتيال الأفراد. وسميت القذيفة صاروخاً لسرعتها، وشدة صوتها؛ لأنه يندفع بغاز يحدث صوتاً وسرعة، أو هو أدق في إصابة الهدف من غيره من القذائف. ومثله: الشادوف: أداة ري مصرية قديمة عبارة عن ساق خشبية أو معدنية تحمل أخرى في طرفها إناء وفي طرفها الآخر حجر، ليساعد في رفع الإناء.

البندقية، وجمعها بنادق: أصلها قناة جوفاء كانوا يرمون بها حب البندق في صيد الطيور، وواحد البُنْدُق: بندقية، فهي منسوبة إلى البندق، فاستعير الاسم للآلة الحديدية التي تقذف الرصاص[1]. يقولون: تحولت الجماهير إلى مليشيات مسلحة تحمل البنادق والصواريخ في الشوارع ، ولفظ البندقية ليس من بنية أبنية اسم الآلة القياسية بل من أسماء الذوات التي أطلقت على آلة.

القذيفة: من قذف ما يرمى به أو شيء يرمى به، وهو لفظ تراثي، قال المُزَرَّد[2]:

قذيفة شيطان رجيم رمي بها فصارت ضواةً في لهازم ضِرْزِمِ

قنبلة: القنبلة طائفة من الناس والخيل، قيل: هم من الثلاثين إلى الأربعين، والجمع قنابل، والقنبلة: مِصْيَدَه يصاد بها. ويطلق عليها أيضاً دانة، وهي نوع من المفرقعات، ومنها قنابل شديدة الانفجار والانتشار والتدمير ويتسبب عنها إشعاع، وهي القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية والعنقودية، وبعضها يدوي.

دانة: لفظ فارسي الأصل (دانه): ومعناه قذيفة مدفع[3].

لَغَم: من لَغَمَ، ومعناه التراثي: الإرجاف الحاد، وما يخرج من الفم عند الجهد. ومعناه الحديث: علبة معدنية محشوة بمواد متفجرة، تنفجر عند الضغط عليها أو

---

(١) الصحاح للجوهري: بندق ، والمعجم الوسيط: بندق.
(٢) لسان العرب: قذف. الضرْزِم: أفعى شديدة العض.
(٣) دراسات لغوية ص٢٠٣.

الاصطدام بها، ومنها: الأرضي والبحري المعلق. ومنها ما يكون للمشاة، ومنها ما يكون للمركبات، ومنها ما يكون للسفن عالقاً بالماء. وجمعه: ألغام، واشتق منه الفعل لغَّم: زرع ألغاماً أو دفنها أو خبأها في الأرض، وقد تصيب من يطأها، وبعض الإخباريين فى القنوات الإعلامية يسكنون الغين فى " لغم ط وبعضهم يضمون اللام ويسكنون الغين[1].

شذاة: من شذا، شذواً، والشَّذَاة في اللغة بقية القوة والشِّدة. ويراد بها ما يتناثر من قوة انفجار القنبلة أو الدانة فيصيب الهدف ويرمي الجسم. ويقولون في الخطاب المعاصر: شذاية، والصحيح: شَذَاة مثل حَصَاة، ونواة، والشذا من كل شيء: حده، والمفرد: شذاة.

(١) اللغم: مصطلح مجمعى مولد، وجمعه ألغام، ووزن مفرده " فعل ". المعجم الوسيط جـ٢/٨٦٤، ط مجمع اللغة العربية.